على ابواب المذاهب فلم يفز الا باخسر من المطالب سبحان الله وتالله سقط
ان هي الا فتنة اعمت القلوب عن مواقع رشدها وحيرت العقول
عن طرق قصدها ربى فيها الصغير وهرم فيها الكبير
فظنت خفافيش الابصار انها الغاية التي تسابق اليها سقط
المتسابقون والنهاية التي تنافس اليها المتنافسون وهيهات لعله وايت الثرى
اين الظلام من الضيا واين الثرى من كواكب الجوزا واين الحرور من الظل
واين طريق اصحاب اليمين من طريق اصحاب الشمال واين القول
الذي لم يضمن لنا عصمة قائله بدليل معلوم من النقل المصدق عن القائل
المعصوم واين العلم الذي سنده محمد ابن عبدالله عن جبرئيل عن رب
العالمين الى الخرص الذي سنده شيوخ الضلال من الجهمية والمعتزلة
وفلاسفة المشائين بل اين الاراء التي اعلى درجاتها ان تكون عند
الضرورة سائغة الاتباع الى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم
تحكيمها والتحاكم اليها في موارد النزاع واين الاراء التي نهى قائلها عن
تقليده فيها وحذر الى النصوص التي فرض الله على كل عبد ان يهتدي بها
ويتبصر اين الاقوال والاراء التي اذا مات انصارها والقائمون لها لعله والقائلون لها
فهي من جملة الاموات الى النصوص التي لا تزول الا اذا زالت الارض والسموات
ولقد استبان والله الصبح لمن له عينان ناظرتان وتبين الرشد من الغي
لمن له اذنان واعيتان لكن عصفت على القلوب اهوية البدع و
الشبهات والاراء المختلفات فاطفأت مصابيحها وتحكمت فيها ايدي
الشهوات فاغلقت ابواب رشدها واضاعت مفاتيحها وران عليها
كسبها وتقليدها لاراء الرجال فلم تجد حقائق القران والسنة فيها منفذا

وتمكنت منها

وتمكنت منها اقسام الجهل والتخبيط فلم ينتفع معها بصالح الغذا واعجبا
جعلت غذاها من هذه الاراء التي لا تسمن ولا تغني من جوع ولم
تقبل الاغتذا بكلام الله ونص نبيه المشروع واعجبا لها كيف اهتدت
في ظلم الاراء الى التمييز بين الخطا منها والصواب وعجزت عن الاهتداء
بمطالع الانوار ومشارقها من الكتاب والسنة فاقرت بالعجز عن تلقي
الهدى والعلم من مشكاة النبوة والقران ثم تلقته من راي فلان وفلان
سبحان الله ماذا حرم المعرضون عن نصوص الوحي واقتباس الهدى
من مشكاتها من الكنوز والذخائر وماذا فاتهم من حياة القلوب
واستنارة البصائر قنعوا باقوال استنبطتها معاول الاراء فكرا
وتقطعوا امرهم بينهم لاجلها زبرا واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا فاتخذوا لاجل ذلك القران مهجورا درست معالم القران في قلوبهم
فليسوا يعرفونها ودثرت معاهده عندهم فليسوا يعمرونها ووقعت
اعلامه من ايديهم فليسوا يرفعونها وافلت كواكبه من افاقهم فليسوا
يبصرونها وخسفت شمسه عند اجتماع ظلم ارائهم وعقدها فليسوا يثبتونها
خلعوا نصوص الوحي عن سلطان الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين
وشنوا عليها غارات التحريف بالتاويلات الباطلات فلا تزال تخرج عليها
من جيوشهم المخذولة كمين بعد كمين نزلت عليهم نزول الضيف على
قوم لئام فقابلوها بغير ما يليق بها من الاجلال والاكرام وتلقوها
من بعيد ولكن بالدفع في صدورها والاعجاز وقالوا ما لك عندنا من عبور
وان كان ولا بد فعلى سبيل الجواز انزلوا النصوص منزلة الخليفة العاجز
في هذه الازمان له السكة والخطبة وما له حكم نافذ ولا سلطان

Copyright © King Saud University